

طوارئ الأصوات اللغوية وأثرها في الاقتصاد اللساني

الأستاذة نصيرة شيادي - جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر

ملخص :

لقد طرأ على أصوات اللغة العربية منذ القديم و حتى عصرنا الحاضر طوارئ ، من أهم أسباب ظهورها تعدد لهجات القبائل العربية ، أو الاعتراف بقراءات القرآن الكريم كما أقرّها الرسول صلى الله عليه و سلم في حياته أو للتفنن و التنعيم ، أو للميل الطبيعي العفوي إلى تسهيل النطق . حيث أنّ أصوات اللغة و قواعدها و تراكيبها و معجمها و دلالتها لا تثبت على حالها الأولى ، و إنما هي عرضة للتغيرات المطردة وفق مقتضيات التواصل و متطلباته . و اللغة العربية الجاهلية ليست بدعا من اللغات ، فهي حلقة في سلسلة حلقات طويلة من التغير و التطور ، أي أنّها لم تكن كما يتخيل بعض الناس بصورتها التي رويت لنا ، منذ أن خلق الله الأرض و من عليها .¹

ويعزى التطور اللغوي في كثير من الأحيان إلى الجانب المنطوق في اللغة ، لأنه يمتلك القدرة على الحركة و الانسياب أكثر مما هو عليه جانبها المكتوب .² مُتجها في سلوكه هذا نحو الاقتصاد و التسهيل و التيسير و تقليص النشاط الذهني و الجسدي لدى المتكلم والمستمع إلى الحدّ الذي يسمحُ لهما بالتواصل و التفاهم . فالاقتصاد اللساني إذن هو مُبتَغى اللغة الذي تسعى إليه من خلال تطورها عبر الأزمنة و التاريخ ، و مرادُ تحقيق الإنسان الحدّ الأقصى من الأثر من خلال بذل الحدّ الأدنى من المجهود .³ و من طوارئ الأصوات اللغوية في اللغة العربية الفصحى و التي لها أثر بين في الاقتصاد اللساني .

الإمالة وهي في اللغة من الميل وهو العُدول إلى الشيء و الإقبال عليه ، وكذلك الميلاق ، ومال الشيء يميل ميلا ومَمَلا ومَمِيلا ومَمِيالا⁴ . وفي الاصطلاح هي جُنُوحٌ بالفتحة إلى صوت الكسرة ، وبالألف إلى صوت الياء ، وخير ما يمثّل هذا التعريف قول الأستراباذي في شرح الشافية (ت 686 هـ) : " الإمالة أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة " ⁵ ولا شك أن تقريب الفتح من الكسر فيه من تيسير عملية النطق ما يجعل المتكلم يبدل أقل مجهود عضلي فالفائدة من الإمالة هي " سهولة اللفظ ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح ، وينحدر بالإمالة والانحدار أخفّ على اللسان من الارتفاع " . ⁶ فالذوق العربي يأبى التصعّد بعد التسفل ، وهذا المصطلح كرّره سيوييه (ت 180 هـ) في مواضع عدّة من كتابه من أمثلته قوله في الحروف التي تمنعها الإمالة ⁷ : " فإذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسورا ، فإنه لا يمنع الألف من الإمالة ، وليس بمثثلة ما يكون بعد الألف لأنهم يضعون ألسنتهم في موضع المستعلية ، ثم يُصَوِّبون ألسنتهم . فالانحدار أخفّ عليهم من الإصعاد . ألا تراهم قالوا : صبقت وصقت وصويق لما كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تسفل ثم يصعدون ألسنتهم أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء وألا يعملوا في الإصعاد بعد التسفل . فأرادوا أن تقع ألسنتهم موقعا واحدا . وقالوا : قسوت وقست فلم يُحوّلوا السين لأنهم انحدروا فكان الانحدار أخفّ عليهم من الاستعلاء ، من أن يصعّدوا من حال التسفل " ⁸

و يمثل سيوييه لهذه الظاهرة بجملة من الكلمات من مثل : عِماد و سِرِبال و شِمِلال و كِلاب . ⁹ فحين نُميلُ ألف " عَالم " نكون قد قرّبنا الألف من كسرة لاحقة ، وهي كسرة اللام ، أمّا في " سِرِبال " فقد تأثرت الألف بكسرة سابقة

فأميلت حتى وإن كان بينها وبين الكسرة حرف ساكن ، لأنّ الحرف الساكن عند سيوييه " ليس بحاجز قوي " ¹⁰

ومّا يُعتبر مثالا صادقا لجنوح العربية نحو التيسير والاقتصاد أيضا **تخفيف الهمزة** . والهمزة كما عرّفها سيوييه " نبرة في الصدر تخرج باجتهاد " . ¹¹ و هي كما يرى إبراهيم أنيس صوت شديد لا هو بالجمهور ولا هو بالمهموس ، لأنّ فتحة الزمار معها مغلقة إغلاقا تاما ، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلاّ حين تنفجر فتحة الزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي يُنتج الهمزة. ¹²

وانحباسُ الهواء عند الزمار انحباسا تاما ثم انفراج الزمار فجأة عملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أيّ صوت آخر ، مما يجعلنا نعدّ الهمزة أشقّ الأصوات . ¹³ ومن أمثلة تخفيف الهمزة نذكر : — الهمزة المخففة حذفا كنطق مسألة على شكل مَسْلة . — الهمزة المخففة بحركتها : وهي الهمزة التي يُحذف النطق بها لتبقى حركتها كهمزة التساؤل إن إذ تنطق أ — ن . — الهمزة المخففة بالإدراج : وهي الهمزة التي تقلب إلى حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها كقولنا في : رأس ← رأس ، بُؤس ← بوس ، بئر ← بير . ¹⁴ وهكذا يقول المبرد (ت 285 هـ) : " و اعلم أنّ الهمزة إذا كانت ساكنة فإنها تُقلب — إذا أردت تخفيفها — على مقدار حركة ما قبلها وذلك في قولك رأس و جُؤنة و ذُبب إذا أردت التخفيف رأس ، و جُونة ، و ذيب " .

ومن طوارئ الأصوات اللغوية أيضا نُطقُ الانفجارين المتواليين الذي لا يوجد بينهما فاصل من صامت أو صائت ، ففي هذه الحالة لا يُفجّر الصوت الأول . ففي الباء و التاء في (ابتهاج) و الباء و الدال في (عبد)¹⁶ فإنّ المتكلم لا ينطق " الباء " الأولى كاملة بغلق متبوع بانفجار ، ممّا يتطلّب جهدا زائدا ناتجا عن فتح المرّ للهواء ثم غلقه ثانية من أجل التاء و الدال . و بدلا من هذا يحتفظ المتكلم بالغلق الأول ، و يكون غلقا مطولا . و بذلك يُوفر جهد عمليتين : الفتح للباء و الغلق للتاء و الدال .¹⁷

كما أنّ تأليف الكلام من الأصوات المتباعدة مُخرجا من طوارئ الأصوات اللغوية ، حيث يتجنب الإنسان العربي الجمع بين الأصوات المتقاربة مُخرجا لثقلها على اللسان حسب ما أوضحه ابن سنان (ت 466 هـ) يقول : " بأنّ الواضع للغة — إن كانت مواضعه — تجنب في الأكثر كل ما يثقل على الناطق تكلفه ، و التلفظ به ، كالجمع بين الحروف المتقاربة في المخارج ، و ما أشبه ذلك ، و اعتمد مثل هذا في الحركات أيضا ، فلم يأت إلا بالسهل الممكن ، دون الوعر المتعب . و متى تأملنا الألفاظ المهملة ، لم نجد العلة في إهمالها إلا هذا المعنى " ¹⁸

فابن سنان يرى أنه كلما تباعدت مخارج حروف اللفظ حسُنَ وقعها على السمع ، و كلما تقاربت قُبِحَ . فذكر أنّ الحروف وهي أصوات تجري من السمع بحرى الألوان من البصر ، و لاشك في أنّ الألوان المتباينة إذا جمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة ، و لهذا كان البياض مع السواد أحسن منه مع الصفرة لقرب ما بينه و بين الأصفر ، و بُعد ما بينه و بين الأسود . و إن كان هذا موجودا على هذه الصفة لا يحسُنُ التزاع فيه كانت العلة في حُسْن اللفظة المؤلفة

من الحروف المتباعدة هي العلة في حُسن النقوش إذا مُرّجت من الألوان المتباعدة
19 .

فبناء الكلمة من أصوات متقاربة في مخارجها يجعلها ثقيلة تكرهها النفس ولا تستسيغها مثل كلمة " المَهْمَعُغْ " التي اصطنعها أحدُ الأعراب حين سئِلَ عن ناقته .
20 فقد جعل منها اللغويون ، و أرباب البيان مثلاً يُضربُ للدلالة على رداءة و بشاعة التأليف ، حيث حُشدت في هذه الكلمة مجموعة من الأصوات المتقاربة المخرج مما يجعلُ نطقها غاية في الصعوبة ، و مثلها كلمة " مُستشزرات " التي هي دون المَهْمَعُغْ بشاعة إلاّ أنّها ثقيلة في النطق ، بسبب تقارب مخارج الأصوات فيها . وقد عدّ البلاغيون أنّ مثل هذا النسج يخلُ بفصاحة الكلمة

وحرصاً على فصاحة الكلمة و سلامة نسجها ، فقد حرصت العربية أشدّ الحرص على عدم الجمع بين الأصوات المتقاربة جدّاً في مخارجها ، و من ثمّ فإنّها لم تجمع بين التاء و الدال و الطاء ولا بين الشاء و الذال و الظاء ولا بين السين و الزاي و الصاد . كما أنّها لم تجمع بشكل عام بين الأصوات الحنجرية أو الحلقية أو الطبقيّة . فهذه سُنّة مطردة ، و سلوك عام لها .
21

و قد لحظ السلف هذه الظاهرة ، و نصّوا عليها . قال ابن دريد (ت 321هـ) :
" و اعلم أنّه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة لصعوبة ذلك عليهم " .
22 و قد أثبتت دراسة حديثة أجراها الدكتور " علي حلمي موسى " على جذور معجم (لسان العرب) فأكد أنّ بناء الكلمات من الأصوات المتقاربة صفة و مُخرجا قليل و نادر جدّاً في اللغة العربية .
23

كما يبين الدكتور إبراهيم أنيس أنّ تقارب مخارج الأصوات مستكره في بنية الكلمة العربية ، وذكر أنّ اللغة العربية تتخذ نهجا معينا في تركيب كلماتها ، لخصها في النقاط الآتية :²⁴

1 — ندرة تلاقي أصوات الحلق بعضها مع بعض .

2 — ندرة تلاقي الحروف القريبة المخرج أو الصفة :

أ — فتلاقي اللام و الراء و النون بعضها ببعض لا يكاد يوجد في اللغة العربية .

ب — و كذلك تلاقي الميم و الفاء و الباء بعضها ببعض غير معروف في تراكيب الكلمة العربية .

ج — ندرة التقاء صوتين من أصوات الصغير ، أو بعبارة أدق : صوتين من تلك الأصوات الكثيرة الرخاوة مثل : الزاي ، و السين ، و الذال ، و الثاء ، و الشين .

د — ندرة التقاء حرفين من أحرف الإطباق ، أو حرف واحد منها مع نظيره غير المطبق .

هـ — التقاء أصوات أقصى الحنك بعضها مع بعض نادر أيضا في اللغة العربية ، وتلك هي : القاف ، و الكاف و الجيم القاهرية .

و — التقاء أحرف وسط اللسان نادر أيضا ، مثل : الجيم (المعطشة) مع الشين .

كما مالت العرب إلى كسر أول المعتل المبني للجهول رغبة في الاقتصاد اللساني ، فطرأت على أصواتهم بعض التغيرات الصوتية كما في مثل (قِيلَ و بَيْعَ) ولم يضمّوه كما هي الحال في الصحيح الذي ضمّوا أوله و كسروا

ثانيه ، لأنهم استنقلوا الكسرة على الواو في (قَوْلَ) فنقلوها إلى القاف ، و قلبوا الواو ياء مجانسة للكسرة قبلها ، كما قلبوها في ميعاد و ميقات و ميزان ، و هذا ضرب من التأثير التقديمي²⁵ و أصلها : موعاد و موقات و موزان .²⁶ و كان سيبويه قد نصّ على أنّ إبقاء الواو في نحو هذين البنائين على حالهما ثقيل ، لأنها ساكنة و ليس يحجزها عن الكسر شيء ، فهي هاهنا بمتزلة التاء من الدال في لفظة (وَتَدُّ) التي قوي بياؤها لوجود الحركة فاصلة بينهما . أمّا إذا سكنت الأولى فلم يكن بُدّ من إدغامها في الثانية لأنه ليس بينهما حاجز . فالواو و الياء بمتزلة الحروف التي تدان في المخارج لكثرة استعمالهم إياهما ، و أنها لا تخلو الحروف منهما .²⁷

ففي عبارة " الواو و الياء بمتزلة الحروف التي تدان في المخارج لكثرة استعمالهم إياهما " يعلل سيبويه مُسوِّغ التماثل أو التقارب بين الواو و الياء .

كما يتجلى الاقتصاد اللساني بشكل أوضح وأوفى في الدراسة التشكيلية أي الظواهر التماثلية و التخالفية . فالمماثلة هي : " تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثراً يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج ، تحقيقاً للانسجام الصوتي ، و تيسيراً لعملية النطق ، و اقتصاداً في الجهد العضلي " ²⁸

فتجاوزُ الصّوتين المتنافرين يُؤدّي نُطقهما إلى حُدوث الثقل ، فيطرأ عليهما تغيّر ، وذلك بأن يتغيّر أحدهما ليسهل نُطقَ الكلمة ، فمن العسير على اللسان أن ينطقَ بصوتين متجاورين ، و هما من طبيعتين مختلفتين لما في ذلك من جهد على أعضاء النطق .²⁹

وقد أشار علماء العربية القدماء إلى ظاهرة الماثلة ، إلا أن أمثلتهم كانت محدودة و متناثرة هنا و هناك و رغم قلتها إلا أنها تدلّ على عبقريتهم بالنسبة للعصور التي عاشوا فيها ، فقد تناول سيبويه في أكثر من موضع من كتابه ما يحدث من تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، وسمى هذه الظاهرة بالمضارعة ، وقد عقد لها بابا تحت عنوان " هذا باب الحرف الذي يضارعُ به حرف من موضعه و الحرف الذي يضارعُ به ذلك الحرف وليس من موضعه " ³⁰

ومن أمثلة الماثلة التي أوردها سيبويه ألفاظ صيغت على وزن (افتعل) مما فاؤه ذال أو زاي نحو : مدّكر و مزدان . ³¹

نلاحظ هاهنا ، أنه توالى في البناء الأصلي لهذه الصيغ صوتين أحدهما مجهور يعقبه مهموس ، وهما متقاربان مُخرجا ، مما أدّى إلى تشكيل نسقٍ صوتي ينفّر منه الذوق العربي . يقول إبراهيم أنيس : " لا يتجاوز في اللغة العربية صوت مجهور مع نظيره المهموس ، فالذال لا تكاد تُجاور التاء ، والزاي لا تجاور السين ، والذال لا تجاور التاء وهكذا . فإذا اقتضت صيغة من الصيغ أن يتجاور صوت مجهور مع نظيره المهموس مجاورة مباشرة وجب أن يقلب أحدهما بحيث يصبح الصوتان إما مهموسين أو مجهورين " ³² وقد علّق سيبويه على هذا الاستخدام فقال : " العرب تُبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها ، لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم أن لا يُبينّا إذ كانا يُدغمان منفصلين ، فكرهوا هذا الإجحاف ، و ليكون الإدغام في حرف مثله في الجهر " . ³³

كما كشف لنا ابن جني في خضمّ عرضه لصور التقارب بين الصوائت عن قاعدة هامة تستحسنها العربية حيث تحقق الاقتصاد اللساني الذي يهدف إليه المتكلم ،

وهي الاطراد الذي يقضي بتوحيد حركات النطق لما في ذلك من احتزال للجهد المبذول في عملية الإنتاج الصوتي ، و تتمثل هذه القاعدة في الإتيان بين الصوائت القصار³⁴ ، ويضرب مثالا لهذا بالضمة المشوبة بالكسرة ، وهي نحو قولك في الإمالة : " مَرَرْتُ بِمَدْعُورٍ " وهذا ابن بُور ، أي أَنَّ العرب نَحَتْ بضمة العين في مدْعُور وضمة الباء في بور نحو كسرة الراء ، فأشتمتها شيئا من الكسرة . فكما أَنَّ هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة ولا كسرة مرسلة ، فكذلك الواو أيضا بعدها هي مشوبة بروائح الياء . " ³⁵ وهو بهذا يختلف عن الصوت السابق ، بأنه إنما يكون اللسان قد اتَّخذ فيه وضع النطق بالضمة ، في حين كانت الشفتان قد اتَّخذتا وضع النطق بالكسرة ، فتتج جرّاء ذلك هذا الصوت المختلط ³⁶ .

وضالة العربي من هذا الانسجام ، توحيد حركات النطق و اطرادها . ففي الضمّ تعمل مؤخّرة اللسان دون جزئه الأمامي ، وفي الكسر تتحرك مقدّمته مع بقاء مؤخّرتة في حالة سكّون. ³⁷ ففي قولهم (مررتُ بِمَدْعُورٍ ، وابن بور) ، استثقل العرب الانتقال من الضمّ إلى الكسر ³⁸ ، فمالوا إلى التقريب بينهما ، وذلك بإشراب الضم قليلا من الكسر قصد توحيد النطق بهما ليعمل اللسان في اتّجاه واحد ، بدلا من القيام بحركتين مختلفتين إحداهما باتّجاه الخلف مع الضمة ، و الأخرى صوت الأمام عند النطق بالكسرة . ³⁹

وإذا كان قانون المماثلة يحاول التقريب بين أصوات بينها بعض الاختلاف ، فإن قانون المخالفة يعمدُ إلى صوتين متماثلين تماما في الكلمة ، قيطراً على أحدهما تغيير قصد تحقيق الانسجام و الاقتصاد اللساني حيث يثقل على اللسان الجمع بين صامتين متماثلين في كلمة واحدة ، وبخاصة إذا كانا متجاورين ، فيتم

تغيير أحد هذين الصامتين إلى صوت آخر ، يغلب أن يكون هذا الصوت صائتا طويلا أو أحد الأصوات المائعة .

و المخالفة بوصفها أثرا لقانون الاقتصاد في الجهد ، ظاهرة صوتية تشيع في معظم اللغات ، وقد ذهب بعضهم إلى أن المخالفة في العربية أقل من المماثلة ، قال برجستراسر : " و التخالف نادر في اللغة العربية بالنسبة إلى بعض اللغات السامية الباقية خصوصا الأكديّة و الآرامية " ⁴⁰

ولكن هذا لم يمنع علماء العربية من دراسة هذه الظاهرة ، فقد أطلقوا عليها عدة تسميات منها : كراهية التضعيف أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد أو توالي الأمثال مكروه أو استثقلوا اجتماع المثليين و غير ذلك . ⁴¹

فها هو ذا سيويو يعقد بابا بعنوان " هذا باب ما شدّ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف ، وليس بمطرّد " ⁴² ثم يضرب لنا الأمثلة على ذلك : تسريّت و تظنّيت و تقصّيت من القصة و أملت . ⁴³

وأشار ابن جني (ت 392 هـ) إلى هذه الظاهرة في أكثر من موضع نذكر منها قوله : " و من ذلك قول العرب : (تسريّت) من لفظ (س ر ر) ، وقد أحالته الصنعة إلى لفظ (س ر ي) . و مثله (قصّيت أظافري) هو من لفظ (ق ص ص) ، و قد آل بالصنعة إلى لفظ (ق ص ي) ، و كذلك قوله في تقضّي البازي إذا البازي كسّر . وهو في الأصل من تركيب (ق ض ض) ، ثم أحاله ما عرض من استثقال تكريره إلى لفظ (ق ض ي) . وكذلك قولهم : تلغيت — من اللعاعة — و أصلها (ل ع ع) ثم صارت بالصنعة إلى لفظ (ل ع ي) ⁴⁴

فعلماء العربية القدماء لاحظوا ما يسببه تضعيف الحرف من جهد زائد في النطق ، مما يجعلهم يدلون هذا الصوت المضعف أحد أصوات المد ، وذلك تيسيرا لعملية النطق ، إذ يصعبُ على اللسان أن يرتفعَ ثم يعود إلى المكان نفسه في اللحظة نفسها لينطق الصوت ذاته مرة ثانية ، ⁴⁵ وليس الأمر كما يزعم المستشرق الألماني " برجستراسر " إذ يرى أنّ التحالف مجرد علة نفسية محضة نظيره الخطأ في النطق ، حيث يقول : " فإننا نرى الناس كثيرا ما يخطئون في النطق ، و يلفظون بشيء غير الذي أرادوه ، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض ، لأنّ النفس يوجد فيها قبل النطق بالكلمة ، تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها و يصعب عليها إعادة تصور بعينه بعد حصوله بمدة قصيرة . ومن هنا ينشأ الخطأ ، إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات ، تتكرر و تتابع فيها حروف متشابهة " ⁴⁶

كما أنّ المخالفة تظهر بوضوح في حالة اجتماع أنصاف المد ، ولاسيما إذا صاحبَ هذه الأصوات أصوات مدّ مجانسة لها ، إذ كثيرا ما تتنجح العربية في هذه الأحوال إلى أن تقلب أحد الأصوات المتماثلة إلى صوت مُغاير ⁴⁷ حيثُ أنّ العرب تكره أن يجتمع في أوّل الكلمة واوان وأنها تتنجح إذا ظهر شيء من هذا الضرب في كلامهم إلى إبدال الواو الأولى تاء من نحو قولهم : **تولج في وولج** ، وقد فسّر ابن الجني ذلك بأنهم لم يقولوا **وولج** البتّة كراهة اجتماع الواوين في أول الكلمة ، وإنما قالوا : **تولج** . ⁴⁸

ويشير ابن الجني إلى أنّ العربية قد تجري الواو مع الضمة مجرى الواوين المجتمعين ، من ذلك ما نلاحظه من أمثلة **أجوه في وجوه** ⁴⁹ ، وأقتت في وقّتت . ⁵⁰

واستنادا لكل ما تقدم ، أقول أنني ذكرت بعض الطوارئ المحققة لعملية الاقتصاد اللساني في أوضح صورها وليست كلها ، بل هناك طوارئ أخرى تطرأ على الأصوات اللغوية تجلت في علمي القراءات و الصرف كالروم و الإشمام و اختلاس الحركات و الإعلال و الإبدال حيث تطرأ على الأصوات اللغوية الكثير من الطوارئ قصد تيسير العملية النطقية . و مهما كانت طوارئ الأصوات اللغوية كثيرة إلا أن أثرها في الاقتصاد اللساني واحد ، و الهدف واحد ألا و هو تخلص الإنسان من الأصوات العسيرة للوصول إلى إبراز المعنى و إيصاله إلى المتحدثين معه بأيسر و أسهل طريقة .

الهوامش :

- 1 — التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 2 1410 هـ ، 1990 م ، ص 10 — 11 .
- 2 — ينظر : الأصوات اللغوية ، عبد القادر عبد الجليل ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1998 م
ص 261 .
- 3 — ينظر : الاقتصاد المورفولوجي في التواصل اللساني دراسة لسانية في اللغة العربية ، أحمد الطيبي ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 1431 هـ ، 2010 م ، ص 9
- 4 — لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ط 1 ، دت ، مادة (ميل) 14 / 159 .
- 5 — شرح الشافية ، تأليف : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، دار الفكر العربي ، 1395 هـ 1975 م ، 3 / 4 .

- 6 — النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، قدم له صاحب الفضيلة الأستاذ علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1418 هـ ، 1998 م ، 2 / 28 .
- 7 — الحروف التي تمنعها الإمالة سبعة هي : الصاد — الضاد — الطاء — الظاء — الغين — القاف — الخاء. ينظر : الكتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ط 1 ، دت ، 4 / 128 .
- 8 — الكتاب 4 / 130 .
- 9 — المصدر نفسه : 4 / 117 .
- 10 — المصدر نفسه و الصفحة نفسها .
- 11 — المصدر نفسه 3 / 548 .
- 12 — الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 4 ، 1999 م ، ص 78 .
- 13 — المرجع نفسه و الصفحة نفسها .
- 14 — الوجيز في فقه اللغة العربية ، عبد القادر محمد مايو ، مراجعة و تدقيق : أحمد عبد الله فرهود ، دار القلم العربي ، سوريا ، حلب ، ط 1 ، 1419 هـ ، 1998 م ، ص 51 .
- 15 — المقتضب ، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، دط ، دت ، 1 / 157 .
- 16 — علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، دار الفكر العربي ، دط ، دت ، ص 127 .

- 17 — ينظر : دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 3 ، 1985 م ص 320 .
- 18 — سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، تحقيق : علي فودة ، القاهرة ، ط 1 ، 1932 م ص 51 ، و ينظر : أثر النحاة في البحث البلاغي ، عبد القادر حسين ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة دط ، 1998 م ، ص 26 .
- 19 — سر الفصاحة ، ص 54 .
- 20 — ينظر : المزهر في علوم اللغة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البحاي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ط 4 ، 1958 م ، 1 / 185 .
- 21 — ينظر : اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي حسن الشايب ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ط 1 ، 1425هـ ، 2004 م ، ص 17 .
- 22 — ينظر : الجمهرة ، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن ، حيدر آباد ، الهند ، دط ، 1345 هـ 9 / 1 .
- 23 — ينظر : إحصائيات جذور معجم لسان العرب ، موسى حلمي علي ، الكويت ، دط ، 1972 م ص 25 .
- 24 — موسيقى الشعر ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 5 ، 1981 م ، ص 30 .
- 25 — ينظر : دراسات في اللسانيات العربية ، المشاكلة و التنعيم رؤى تحليلية ، عبد الحميد السيد ، الجامعة الهاشمية ، الأردن ، ط 1 ، 2004 م ، ص 17 .
- 26 — ينظر : أسرار العربية ، ابن الأنباري ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، المجمع العلمي العربي ، دمشق دط ، دت ، ص 92 .

- 27 — ينظر : الكتاب 4 / 335 .
- 28 — لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، عبد العزيز مطر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 1981 م ، ص 245 .
- 29 — في النحو العربي قواعد و تطبيق على المنهج العلمي الحديث ، مهدي المخزومي ، مطبعة مصطفى البابي ، القاهرة ، ط 1 ، 1966 م ، ص 4 .
- 30 — الكتاب 4 / 477 .
- 31 — المصدر نفسه : 4 / 467 — 470 .
- 32 — الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ص 145 .
- 33 — الكتاب 4 / 469 .
- 34 — مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية من مقال بعنوان : " ظاهرة المائلة في التراث الصوتي العربي " المهدي بوروبة ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، العدد 5 ، ديسمبر 2004 م ص 131
- 35 — سر صناعة الإعراب ، أبي الفتح عثمان بن الجني، تحقيق : حسن هنداي ، دار القلم ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1405 هـ ، 1985 م ، 1 / 53 .
- 36 — في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المد العربية ، غالب فاضل المطليبي ، دار الحرية للطباعة بغداد ، دط ، 1984 م ، ص 171 .
- 37 — مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية من مقال بعنوان : " ظاهرة المائلة في التراث الصوتي العربي " ، المهدي بوروبة ، ص 131 .

- 38 — معاني القرآن ، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1 ، 1955 م 1 / 12 — 368 .
- 39 — الأصوات اللغوية ، عبد القادر عبد الجليل ، ص 210 .
- 40 — التطور النحوي ، برجستراسر ، تعليق : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 1997 م ، ص 35 .
- 41 — التطور اللغوي ، مظاهره و علله و قوانينه ، ص 62 .
- 42 — الكتاب 4 / 424 .
- 43 — المصدر نفسه و الصفحة نفسها .
- 44 — الخصائص ، أبي الفتح عثمان بن الجني ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 2 ، 2003 م ، 1 / 456 .
- 45 — أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم ، فدوى محمد حسان ، عالم الكتب الحديث إربد ، الأردن ، ط 1 ، 1432 هـ ، 2011 م ، ص 78 .
- 46 — التطور النحوي ، ص 34 .
- 47 — في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المد العربية ، ص 288 .
- 48 — سر صناعة الإعراب ، 1 / 105 .
- 49 — المصدر نفسه : 1 / 92 .
- 50 — المصدر نفسه و الصفحة نفسها .